العدد ٧١٣ — صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع — السنة الخامسة عشرة

ثمن ثمرات الفنون
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر ٠٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد ١٥
. . . عن ستة أشهر ٠٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد ١٨
. . . عن ستة أشهر ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٠٩

ويمكن الحصـــول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرســال حوالة إلى مديرها أو بإرســال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في ســـوق النجار الفوقاني على طريق باب الدركاء. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسـماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا
ثمن كل نســـخة من ثمرات الفنون قرش ونصـــف التحارير التي ترســـل إلى إدارة الثمرات يقتضـــي أن تكون خالصـة أجرة البريد ولا يصـير إرجاع الرسـائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٠٦ — الموافق ١٩ و٣١ ك١ سنة ١٨٨٩

إجمال

من الحوادث المهمة الحاضـــرة مزاحمة النفوذ بين الروســـية وإنكلترا في إيران وقد أعظمت الجرائد أهمية عدم قبول حكومة إيران تعيين قنصل الروسية في مشهد مع وجود قنصل للإنكليز فيها وذلك ليس بمهم بالنظر إلى ما روي عن أفكار حكومة إيران في هذه المســـألة فإنهم يقولون إن مشـــهد موقع يزار من الإيرانيين والأفغان والهنود أيضًـــا ولا ينبغي أن يوجد فيه مســـيحيون وأن القنصل الإنكليزي الموجود ثمة هو مسلم من أهالي الهند ولا تتأخر حكومة إيران عن قبول قنصل للروسية إذا كان مســـلمًا في ذلك الموقع وقد ذكر أن هذه المســـألة انتهت ودخلت في خبر كان وإنما أهمية المســـألة منحصـــرة في مســـألة الطرق الحديدية والملاحة في نهر قارون والســـير دريموندولف ســـفير إنكلترا في طهران قد خدم ســـياســـة حكومته لكنه وإن لم يتغافل عن احترام المبادئ العمومية من جهة حرية الملاحة في النهر المذكور إلا أن أهمية المنفعة عائدة إلى قومه بحســـب الظاهر الآن ولا اعتبار لهذا الظهور فإنه عند مباشـــرة فتح ترعة الســـويس كان الإنكليز يعاكسون هذا المشروع ونراهم الآن ينتفعون منه أكثر من غيرهم ولا يبعد أن يحدث من الملاحة في نهر قارون ما يقرب من ذلك كما أنه لا يبعد أن تكون بلاد إيران مرسحًا لتشخيص رواية الهند بين الروسية والإنكليز والمستقبل أبو العجائب ومن يعش ير.

يلوح من الأخبار الأخيرة أن الإنكليز لا يريدون في الحاضر اتباع السير إلى داخلية السودان من سواكن وإن قيل بتصور ذلك فإنه قد روى صدور الأمر إلى العساكر الإنكليزية في ســـواكن بالعود إلى مصـــر وإلى فرقة من الجند المصـــري بالعود إلى الأمصـــر للذهاب منها إلى الحدود في جهات حلفاء ولا نظن أن يجهل الإنكليز صـعوبة التهافت على الولوج في داخلية السـودان حسـب مطامع الذين يريدون ذلك منهم وفيهم من يقاوم هذا الفكر كل المقاومة لما في الإقدام على هذا العمل من مظان الخيبة والفشل فإن محاربة سواكن الأخيرة لا تقاس على ما بعدها لأن قوة الحامية كانت تزيد عن ٤٥٠٠ مقاتل وكانت السفن الحربية تسعفهم لإطلاق القنابل على الثائرين الذين كان عددهم ١٧٠٠ مقاتل وبذلك يعسر على الإنكليز التوغل في داخلية السودان أو إخضاعها --- بمساعدتهم.

وهكذا قل في إجماع كلمة الدول على لزوم غزو أفريقيا فإن الحملة الصليبية أو الحرب الصليبية التي ينوون القيام بها باســـم منع تجارة الرقيق وبعبارة أوضـــح قل الحرب المباشـــر بها في أفريقيا منذ زمن لا تأتي بجدوى لأن الأوروبيين كلما تداخلوا في أمور أهالي أفريقيا كلما تنبهت أفكارهم وأجمعت كلمتهم على مدافعة الأغراب يشهد بذلك ما كان بعد انتشار الدعاة إلى الدين المسيحي في أفريقيا واعتصام أهاليها الذين كانوا بحكم الهمج بالدين الإسلامي وانتشاره في تلك الجهات وكان بعضـهم بقية فيه من آثار الدين وصلوا من المسلمين إلى تلك الجهات في العصور الماضية ومن المحتمل أن يلتوي الأمر وتجتمع كلمة أقوام أفريقيا على من يناويهم ويحدث الله بعد ذلك أمرًا.

بلغنا ورود رســـالة تلغرافية إلى حضـــرة ملجأ الولاية المعظم تعلن تعيين مديرًا لمعارف الولاية وهو عزتلو مراد بك مدير معارف طرابزون سابقًا فسرنا ذلك وأملنا حسن العاقبة إن شاء الله.

فاتنا أن نذكر في العدد الماضي حضور الأمير الهاشمي أحد أنجال حضـــرة المرحوم الأمير عبد القادر الجزائري الحســـني إلى بيروت لإرســـال نجليه إلى فرنســـا لإتمام تحصيل العلوم والفنون بها وقد سافرا مصحوبين بمعتمد من قبل قنصـــلاتو فرنســـا وآخر من أتباع جناب أبيهما الموما إليه.

عاد يوم الخميس الماضـــي من الحجاز خوجه زاده عزتلو الحاج محمود أفندي أحد أعضـاء محكمة استئناف الولاية.

ذكرنا قبلًا ما نشرته الجرائد المحلية بخصوص القبض على البدو مكدري الراحة العمومية في ولاية ســـورية الجليلة واستحضارهم إلى الشام مع ثلاثة آلاف رأس غنم وبقر وخمســـمائة واثني عشـــر جملًا و ١٢ أو ٢٠ فرسًـــا ووعدنا بالعود إلى ما نشـــرته جريدة ســـورية بهذا الخصوص وإليك ذلك.

قالت إن قبائل الغياث والعمور والحسـن والشـرفات قد اعتادوا التعدي والتسلط على القوافل وأنهم تجاسروا على زراع الأراضـي السـنية في ولاية حلب واغتصـبوا منهم المواشـي وأشـياء كثيرة وأخيرًا تصـدوا لإجراء مسيئات أخرى في قرية عدرة من قضـاء النبك فأرسـل سـعادتلو فوزي باشـــا قومندان زاندرمة الولاية مع قوة تزيد عن أربعمائة فارس من الزاندرمة والعرب وبعد أن اتخذ الباشا الموما إليه التدابير اللازمة دخل بالقوة المذكورة إلى جبل الصـفا وصـعد إلى ذروة الحرة المتحصـن بها الأشـقياء فجرت بين الفريقين مناوشة قتل فيها ثمانية عشر شخصًا من الأشـقياء وقبض على اثنين وعشـرين أحياء وأمسـك خلف بن عوض فأطلق رئيس الأشقياء واسترد من الأموال المغصوبة في أيدي الأشقياء ألفي وسبعمائة رأس وكسورًا من الغنم والماعز وأربعمائة رأس جمل وعشـــرة من الأفراس العربية واثني عشر حمارًا وغيرها من الأموال.

وقالت من المعلوم إن الأموال والمواشي المذكورة مقاديرها أعلاه يجب أن تسـلم إلى أصـحابها الذين يثبت شـرعًا ونظامًا أنها لهم وذلك يحتاج إلى مرور زمن غير قليل حتى يظهر أصـحابها ويثبتوا حقوقهم ومحافظة مثل هذه المواشي مشكل ولا يسلم من المحظور نظير تلف قسم منها ولذلك قرر مجلس إدارة بيعها في المزايدة العلنية وأن توضـع أثمانها في شـعبة البنك وتقسـم في ما سـيأتي على أرباب الحقوق بوجه الغرامة وقد أخذ بتنفيذ هذا القرار اهـ.

وقد أعطي لنا تحرير وارد من الشـام لأجل نشـره وبعد أن ذكر محرره قيام سـعادتلو فوزي باشـا الموما إليه بما عهد إليه قال إنه عاد وكان لعوده يوم مذكور فإن حضـرة والي الولاية المعظم والمأمورين والأهالي كبارًا وصـغارًا خرجوا للفرجة وحصـل للأهالي دهشـة عظيمة قال وكان بمعية سعادة الموما إليه قوة كافية حصـر بها الأشـقياء في الصـــفا الذي يبعد عن الجيرود أربعة أو خمســـة مراحل فشـهر البدو السـلاح وصـار مقابتلهم بالمثل ولم ينقد من رجال معية الموما إليه ولا رجل في هذه المحاربة أما البدو فقد قتل وجرح منهم نحو ٤٣ وقبض على اثنين وعشـرين والباقي ركنوا إلى الفرار عند ذلك عاد سـعادته متصحبًا بنحو خمسة أو ستة آلاف رأس غنم وخمسمائة أو ستمائة حمل وعشرة أفراس ونحو أربعين حملًا من شوادر البدو وأشـــيائهم وأواني نحاس وقد أثنى محرر التحرير المذكور على شجاعة سعادتلو فوزي باشا وبسالته مما لا ريب في ذلك اهـ.

وقد بلغنا من أخبار الشام أنه حضـر إليها بعض العرب ورفعوا أمرهم يســـترحمون العدالة والمرحمة، ولا عجب في مباينة مقادير المواشـــي المذكورة ومن المحتمل أن تكون رواية جريدة سورية أصح لكن قد لوحظ على قرار مجلس إدارة الولاية الجليلة لجهة بيع المواشـي والأشـياء المـذكورة مع أن ثبوت الحقوق يتوقف على تعيينهـا واســـترداد المغصـــوب يكون بعد ثبوته شـــرعًا ونظامًا والثمرات لا يمكنها إلا أن تثني على سـعادتلو فوزي باشـا لما نعلمه من صداقته وعفته وإنما قد نشرت جريدة سورية قبلًا بخصـوص البدو شـرحًا وافيًا عن الأسـباب التي تمنع دخولهم في المدينة ومن جملة هذه الأسباب ضبط مواشيهم عقب مطاردة من يراد جلبه للمحاكمة على جناية ارتكبها وإذ كـان أفراد القتيلـة أجرموا جرمًـا فمـا ذنـب أمتعتهم وخيلهم ومواشيهم.

إن المســـلمين عمومًا مع اختلاف لغاتهم وفي جملتهم عرب البادية هم خاضعون لحضرة سيدنا ومولانا صاحب الخلافة العظمى معتصـــمون بحبل طاعة وإجلال أوامره الســـنية وتعظيم مهابته وذلك فرض غير منكور كما لا يخفى ويشـــهد بذلك ما جاء عن ذلك الشـــيخ القادم من الخرطوم كما ستعلم ذلك من الكلام عن السودان وسواكن

من هذا العدد ولذلك يجب استعمال الوسائل بحكمة حسب الرضاء العالي لإعلام أولئك البدو قيمة العدالة السنية فإن سطوة الحكومة كافلة بإرهاب المعتدين وتأديبهم ولذلك نتأسف من استحسان جريدة سورية لما كانت نهت عنه ونرجو أن تأخذ العدالة مجراها بظل سيدنا ومولانا أمير المؤمنين أيّده الله.

الأستانة العليَّة

مقتبسات عن الجرائد التركية

وجهت متصرفية ساقز على حضرة سعادتلو نوري باشا متصرف كليبولي سابقًا ومتصرفية كليبولي على سعادتلو حشمت بك أفندي قائمقام الجزر سابقًا «أطه لر» وقائمقامية الجزر من ملحقات شهر أمانتي على رفعتلو محرم بك المنفصل من قائمقامية قضاء جبلة وقائمقامية صيدا من ولاية بيروت على مصطفى حكمت أفندي المستعفى من قائمقامية قضاء جبلة ومعاونيه المدعي العمومي في لواء الزور على موسى أفندي عمران معاون المدعي العمومي في عكاء أسبق.

وجهت باية إزمير المجردة على عجلان زاده فضيلتلو محمَّد أفندي رئيس بلدية الشام.

وأحسن بالنشان المجيدي من الرتبة الرابعة على عزتلو قدري بك شهبندر السلطنة السني في بومباي وعلى مكرمتلو عبد القادر أفندي معلم مكتب رشدية بيروت الأول وعلى محمَّد أفندي معلم مكتب رشدية صيدا الأول.

ونشان الشفقة من الرتبة الثالثة على أنعت خانم معلمة مكتب رشدية الإناث في قنديه.

في ترجمان الحقيقة إنه دعي أميرال العمارة الألمانية في البحر الأبيض وحضره سفير دولة ألمانيا في الأستانة إلى ضيافة سنية في المابين الهمايوني وقد حضر هذه الضيافة حضرة فخامة الصدر الأعظم وحضرة دولتلو ناظر الخارجية وبقية الوكلاء الفخام وقد نال حضرة الأميرال التفات الحضرة الشاهانية.

ذكرت جريدة الميزان أن رد مجلس نواب فرنسا للمعاهدة التي عقدت مع حكومة اليونان توجب ممنونية تجار الزبيب في الممالك المحروسة لأن تجار إزمير أخذوا بالتفكر بخصوص تسهيل دخول محصولات هذا الصنف إلى فرنسا بحسب المعاهدة المذكورة.

وفيها سئل رسمًا عما إذا كان مأمور التلغراف والبوستة والجاويشية معفيين من العملة المكلفة وقد أوضح الجواب أن المعفيين من العملة المكلفة هم ضعفاء البنية والرؤساء الروحانيون ومعلمو المدارس.

صار فتلوتلو عبد السّلام أفندي صول قول أغاسي الطوبجية معلم الرسم في رشدية بيروت العسكرية صاغ قول أغاسي.

أبيح لجريدة الفكيارو الفرنساوية المطبوعة في باريز تكرار الدخول إلى الممالك المحروسة الشاهانية ومنع دخول جديدة كولونيا المطبوعة في كولونيا إلى الممالك المحروسة الشاهانية.

روت ترجمان الحقيقة عن بعض الجرائد الأوربية أن حكومة إيران بعد أن تمنعت عن قبول تعيين قنصل الروسية في مشهد صرفت أخيرًا النظر عن هذا الامتناع.

جددت حكومة إيطاليا عقد مقاولة في الإسكندرية لأجل تقديم الأرزاق إلى العساكر الإيطالية مدة سنة أيضًا.

السودان وسواكن

أفادت التلغرافات الأخيرة أن حامية سواكن ضربت الثائرين وبددت شملهم واستولت على مراكزهم وإن خسائرهم بلغت حسب التعديل الرسمي ٤٠٠ نفس وقد سبق لنا في العدد الماضي ذكر عدد الحامية والثائرين في جهات سواكن بحسب ما ذكر في جدال مجلس العموم الإنكليزي وهذا الخبر لا نستغرب صحته نظرًا لقلة عدد المحاصرين وقد ورد في بعض الأخبار حدوث المخابرة لتسليم سواكن إلى الدولة العليَّة وأن ترسل من جنودها المظفرة من يحتلها ويتولى الذود عنها وطالما ذكرنا في جريدتنا ما يؤيد صوابية هذا الرأي الذي يتكفل بإعادة الراحة والطمأنينة إلى تلك الأنحاء لأن السودانيين متى رأوا العساكر الشاهانية يلزموا السكينة ويألفوا مسالمة إخوانهم في الدين وبخلاف ذلك إذا بقيت العساكر الإنكليزية تقاتل بجانب العساكر المصرية لأن دخول الإنكليز إلى مصر وحب التخلص من رق الأجانب هو الذي حمل السودان على حمل السلاح والمجاهرة بالثورة غير أننا رأينا في الرسائل البرقية أن اللورد سالسبوري قال في خطاب أنه ما دام الخديوي يرغب في المحافظة على سواكن فإنكلترا لا تتخلى عنها وإن إنكلترا مضطرة بناء على معاهدة باريز على محازبة الدولة العليَّة وأن تدرأ ما يبعث على تجزئة أملاكها فاستغربنا هذا القول كل الاستغراب حيث لا نعلم إن الجناب الخديوي يرغب المحافظة على سواكن وأن تتحمل مصر الأكلاف الباهظة عليها بسبب سوء إدارة الإنكليز بلا فائدة للقطر بل نحن على يقين تام أن الجناب الخديوي لا يمانع قط بل يبادر عن طيبة خاطر بتسليم سواكن للدولة العليَّة لعلمه أن بذلك العلاج الشافي للمسألة السودانية التي شغلت الخواطر وإذا كان اللورد سالسبوري يهمه المحافظة على معاهدة باريز ودرء ما يمنع تجزئة الدولة العليَّة يكون ذلك أقوى باعث على تسليم سواكن للدولة العليَّة حيث لا يوجد في ذلك ما يخالف نصوص هذه المعاهدة ولا ما يجحف بسلامة أملاك الدولة العليَّة بل بالعكس يكون قد أعطي لصاحب السيادة حق إجراء سيادته إنفاذ كلمته في أملاكه التي تؤلف جزاء غير منفك عن السلطنة السنية ومتى ظهرت العساكر العثمانية في سواكن تنحل الثورة السودانية من تلقاء نفسها والذي يؤيد ذلك ما ذكره مدير الأهرام عن محادثة دارت بينه وبين عالم من مشايخ الخرطوم وصل مصر حديثًا وقد أورد الأهرام خلاصة حديث هذا الشيخ بما صورته (يرى هذا الشيخ أن جلّ السودانيين غير راضين من الحالة الراهنة ولكن التعايشي باستخدامه العبيد ألقى الرعب في قلوب الجميع وأن قوته عظيمة من جهة وضعيفة من جهة أخرى فهي عظيمة إذا أرسلت تجريدة إنكليزية لفتح السودان إذ تتحول المسألة عند ذلك إلى مبادئ دينية ويكون الجميع يدًا واحدة ضد التجريدة وضعيفة إذا كانت التجريدة تؤلف من عساكر عثمانية إذ ينضم الجميع إليها عند ذلك إلا العبيد في بادئ الأمر ثم لا يلبثون أن ينضموا بعد أول معركة انتهى).

وهذا القول مصداق ما طالما ذكرناه وأشرنا إليه من أن الثورة السودانية منبعثة عن مداخلة الإنكليز وأن إخمادها موقوف على إرسال العساكر المظفرة إلى تلك الأرجاء وجلاء الإنكليز عنها.

وقد عادت الرسائل البرقية إلى نشر أخبار من تاريخ آب عن أمين باشا والمستر ستانلي وأن المؤن كثيرة عند أمين باشا وأن ستانلي اجتمع به وعاد لافتقاد مؤخرة حملته وهو يحاول الاجتماع به ثانية إلى غير ذلك من الأخبار القديمة ولا نعلم هل القصد بذلك نفي ما أثبته الجنرال غرانفيل عن رسالة عثمان دجنة من سقوط أمين باشا والمستر ستانلي في أيدي السودانيين أو العود إلى ما سبق ذلك من الأخبار حتى لا يفوت المطالعين شيء مما تقدم أسرهما ويلوح أن بعض الجرائد الإنكليزية رأت عقيب موقعة سواكن الأخيرة أنه قد أزف الوقت لاسترجاع السودان ولا نعلم هل يبقى ذلك في طي القول أو يصدر للعمل وعلى كل فإن الإنكليز يعلمون مثلنا الحل المناسب للمسألة السودانية ويعلمون الطريق الموصلة إلى ذلك الحل ولا ينقصهم لتحقيق الأماني التي تعيد الراحة والسعادة إلى مصر والسودان الأحسن النية وصدق الطوية.

جيش الحلول في مصر

ذكر في الديبا أن وزارة حرب إنكلترا متأثرة جدًا مما صارت إليه حالة جيش الحلول في مصر من الضعف وقلة العدد بسبب ما أرسل منه إلى سواكن حيث لم يبق منه في القطر المصري إلا ألفان فقط وحيث أن فرقة من المشاة مسافرة قريبًا من بورثموت إلى الهند فالبحث جار الآن لإرسالها مؤقتًا إلى الإسكندرية ولكن يرون أيضًا لزوم إرسال قسم من الخيالة ويتداولون فيما إذا كان موافقًا إرسال بعض كتائب من إنكلترا.

في رسالة من لندرا أن البحث جار باهتمام لإرسال السير شارلس وارين رئيس بوليس لوندرا السابق إلى سواكن لاستلام قيادة جيش الاحتلال.

الأستانة العليَّة

الرق

بعث إلينا أحد الأصدقاء ترجمة الرد الذي كتبه حضرة سعادتلو سداد بك أفندي أحد أعضاء شورى الدولة نجل العلامة النحرير حضرة صاحب الدولة جودت باشا ناظر العدلية الأفخم ردًّا على الكردينال لافيجري معربًا بقلم حضرة سعادتلو أحمد عزت بك أفندي العابد وقد نشر هذا الرد في العدد ١٦٣٠ من جريدة الطريق التركية بتاريخ ٣ صفر سنة ٣٠٦ وهاك نص الترجمة بتمامها

ادعى الكردينال لافيجري رئيس أساقفة الجزائر بخطب ألقاها في كثير من مدن أروبا تحت عنوان إزالة الأسار إن بقاء الأسار في أفريقيا أمر تبعث عليه مبادئ الدين الإسلامي وتستلزمه أصوله وإن السبب الثاني لهذا البقاء هو أن المسلمين يجعلون طائفة الزنج في أدنى المراتب البشرية فترتب علينا إذن جلاء الشك والريب عن وجه الحقيقة فنقول

إن موضوع الأسار لم يتجاوز حد المبادئ المدنية ولم يبحث فيه أحد بأسلوب ديني أصلًا إلى ظهور الكردينال ولذلك قد اختلف فيه علماء أروبا الذين يسعون في أن يكون كل فرد من العالم الإنساني مشتركًا في الكرامة التي منحت لبني آدم مطلقًا فمنهم من اطلع على ما يناله الأسرى في البلاد الإسلامية من الكرامة والسعادة قال بعدم رفع الأسار بدليل أن زوالها يوجب حرمان الزنوج مما ينالونه من الراحة والسعادة في البلاد الإسلامية ويستلزم أن يأكل باعتهم لحومهم فيما إذا لم يمكنهم بيعهم وأنه لما كان الأمر كذلك فلا يجوز إزالة الأسار قبل إدخال أفريقيا في عالم المدنية ومن هؤلاء الدوقتور (كوستاولوبون) فقد قال في كتابه الذي يذكر فيه أحوال العرب مستندًا على كتابات الموسيو (شارم) أن الأسار في مصر طبيعي محض وإن إزالته عن آخره تعاسة بحتة إذ أنه متى أيقن العالم الوحشي في أفريقيا أنه لا يتمكن من بيع من استأسره في الحرب لا يطعمه كسرة خبز بل يجعله غذاء لنفسه في الحال فإن كان الأسار شيئًا فأكل لحم الإنسان لوث لا تطهره النيران ومن ثم يرجح الأسار عليه خلافًا لأفاضل الإنكليز الذين يرون أن أكل السودان بعضهم خير من دخولهم تحت أسار غير جنسهم.

ولا جرم أن مسألة الأسار قد طرحت في أروبا موضع البحث كمسألة مدنية إنسانية وطلب حل مشكلتها بما ينطبق على لوازم المصلحة وواجباتها وهو لم يتعرض لها من حيث أنها من مبادئ الدين المسيحي وأوامره إذ أنها قضية قد أبيحت في جميع الشرائع السالفة حتى في الدين المسيحي فإن الحواريين قد صرّحوا بإباحتها كما لا يخفى.

فمن الحواريين بولص وبطرس فإنهما قد صرّحا في كتابيهما مشروعية الأسار ولا يخفى أن تعاليم الحواريين شفاهية كانت أو كتابية تعد من دعائم الدين المسيحي فلقد قال بولص في رسالة بعث بها إلى تلامذته «على الأسرى أن يطيعوا مواليهم ويخافوهم ويرجوا خيرهم كما يطيعون المسيح».

إذن قد أباح الدين الإسلامي الأسار كما أباحه الدين المسيحي من قبله ولكن الدين الإسلامي قيّده بشروط وضوابط لم تكن في الدين المسيحي بحيث لو قيست الأسار في الإسلام عليها في الدين المسيحي لوجدناها كأنها لم تكن في الإسلامية ولقد اعترف علماء أروبا بأسرهم بهذه الحقيقة وأتوا عليها صريحًا بكتبهم ولم يشذ عنهم إلا من أعمى الغرض بصره وبصيرته ومن أتى بلاد الإسلام سائحًا ولم يقف على مفردات حقائقها كالذين يأتون دار السعادة مثلًا ويقيمون في إحدى المضيفات ثم يتبعون دليلًا يقودهم من مكان إلى آخر بقصد التفرج فيأخذون عنه ما يلقيه عليهم من الخرافات والأكاذيب غير متصور إذ ذاك إلا جر الدراهم منهم فيضبطونها في قراطيس لهم يدونونها كرحلة لهم فهؤلاء لا يعبأ بهم ولا يلتفت إليهم.

وقد ذكر الدقتور كوستاولو بون في كتابه الذي تكلم فيه عن مدنية العرب ما معناه «لا شك أن الأسار عند المحمديين غير الذي عند المسيحيين فإن مرتبتهم في الشرق فوق مراتب الخدم في أروبا وأكرم منهم مثوى والرقيق في الشرق يعد جزءًا من الأجزاء التي تتألف منها العائلة وربما تزوجوا بنات سادتهم وطالما ارتفعوا إلى مقامات سامية ولم يرَ في الشرقيين مبدأ اضطهاد الأسرى بل يقولون إن الأسير عندهم أقرب لمولاه من قرب الخادم لمخدومه في أروبا» اهـ.

فإذا أمعنا النظر في يد الأروبي على الأسير قدمًا ويد الأميركي إلى مدة لم تتجاوز الخمس وعشرين سنة نرى أن الأسير هناك يعتبر دون طبقات البشر ويذوق مر العذاب تحت ضرب السياط وعرى البدن وجوع الكبد وأثقال القيود الحديدية كما هو جار إلى يومنا هذا في بعض أنحاء أميركا أم الأسير عند المسلمين فإنه عضو من أعضاء الأسرة ويرفع عن الخادم الأجير مرتبة وربما جلس على مائدة مولاه فأكل وإياه ولا فرق بينه وبين الأجير من جهة الأجرة فإنه كما يعطى للأجير يعطى له راتب شهري وفضلًا عن ذلك فإنه يكتسي من مال مولاه ولا يثقل عليه في الخدمة كما يثقل المسيحيون على خدامهم وخداماتهم وبالإجمال فإن الرقيق والجارية يخدمان مدة قصيرة ثم يعتقان فيزوّجان ثم يلتفت مولاهما إلى مداركة أسباب معاشهما ووسائله فيمهدها لهما بقدر الإمكان.

ولقد طالما اشترط أهل البر من الواقفين تولية أوقافهم إلى أولاد عتقائهم بعد انقراض ذريتهم ثم ينقرض نسلهم فتنقلب التولية إلى أعقاب العتقاء فيتولون أوقافًا عظيمة يتنعمون بريعها كما هو جارٍ إلى يومنا هذا وربما كانت جارية سيد أرفع سعدًا وأعلى طالعًا من ابنته وارتفع رقيقه عليه بمراتب تلك أمور طالما شوهدت كثيرًا.

قال الله تعالى في كتابه الكريم (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا).

وقال صلّى الله عليه وسلّم عبيدكم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون ولا تعذّبوا عباد الله. وقال عليه الصّلاة والسّلام في حديث آخر (فليقل الرقيق سيدي مولاي ولا يقل أحد عبدي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي) وقد جاء في الأخبار إن عمر رضي الله تعالى عنه بعث أيام خلافته جندًا لفتح بيت المقدس فحاصر الجند المدينة مدة فقال أهلها إنهم يفتحون أبوابها ويسلمونها إذا جاءهم الخليفة بنفسه رضي الله تعالى عنه فلما عرض الأمر عليه خرج من المدينة مع رقيقه ولم يكن له يومئذٍ إلا بعير واحد كان يركبه مرة هو ومرةً رقيقه فاستمر بهما الحال على هذا المنوال إلى أن قربا من القدس فخرج لاستقباله أبو عبيدة ابن الجراح أحد العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنه وكان إذ ذاك أمير جيش الشام فلما التقيا رضي الله عنهما وعساكر الشام شهود كانت النوبة أتت للعبد فنزل الفاروق رضي الله عنه عن البعير وأركبه ثم أخذ بمقود البعير وسار ماشيًا أمام الجند قال فاضطرب أبو عبيدة لعل أهل الشام يستحقرون أمير المؤمنين فقال لا أرى من الصواب ما تفعله يا أمير المؤمنين لأن العيون إليك شواخص وكان رضي الله عنه يتحاشى تفاخر المسلمين في المركب والملبس ويخشى أنهم يزعمون أن العز والفخر فيهما فقال رضي الله عنه «لم يقل بهذا غيرك يا أبا عبيدة فإن قولك هذا يفضي إلى نكال المسلمين نحن كنا أذل قوم في الناس فأعزّنا الله بالإسلام فإن رأينا العز والفخر بغيره يعيدنا الله أذلاء كما كنا» نعم تلك أمة قد خلت فالقياس بها مع الفارق لا محل له والزمان يحكم على أهله باقتناء الزخارف إلا أن المسلمين لم يلقوا وراء ظهورهم سير أصحاب رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم كل الإلقاء بل يقلدونها بما يمكن ويقتدون بهم فيحسنون مثوى العبيد والجواري ولا يحمّلونهم ما لا طاقة لهم به وعلى افتراض أنهم اضطروا لتكليفهم بما يشق عليهم من الخدمة فيساعدونهم بأنفسهم بمعونة فعلية ولا يفرقون في هذا بين الأسير الأبيض والأسود لأن الدين الإسلامي لا يفرّق في الإنسانية بينهما والاختلاف في اللون لا يوجب فرقًا ولا تبديلًا في النوعية.

كنا نسمع أن العتقاء الزنج في بلاد متمدنة مثل أميركا لا ينالون من حقوق المساواة مع البيض شيئًا حتى أنهم لا يجلسون معهم على مائدة واحدة وكنا نستغرب تلك الأخبار فلما جاءنا خطاب الكردينال الذي ابتكر فيه من نقطة قلبه أن المسلمين يخرجون الزنوج عن نوع البشر ويحسبونهم كمخلوقات متوسطة بين الإنسان والحيوان أخذ منا الانذهال كل مأخذ لأنه ولئن ظهر بعض من الفلاسفة في أروبا يزعم أن الزنجي مخلوق متوسط بين الحيوان والإنسان إلا أنه لم يكن في المسلمين من يذهب إلى هذا ولا إلى ما يقرب منه بل لا يخفى أنه قد ظهرت طائفة في أروبا تدعى «وولوسيونيست» وهذه جعلت فرقًا عظيمًا بين الزنج وأهل أوربا فذهبت طائفة منها إلى أن الفرق بين الأوربيين وبين القبائل الزنجية كالفرق بين النساس ورجل أوروبي حتى جعلت الزنوج في مرتبة دنية لا امتياز لها عن طبقة الحيوان. وزعمت أخرى أن بعض الأقوام يترقى بنسبة استعداده فإذا وصل إلى تلك النسبة لن يترقى في المدنية وأنه من المحال أن يتجاوز كل قوم من البشر دائرة المدنية التي يختص بها استعداده ويضربون المثل بأهل الصين زاعمين أن الحركة فيهم أصبحت معطلة للآريانيين الذين هم أصل أقوام الأوربيين عنان الترقي في فضاء غير متناه. ومن أباطيل هذه الطائفة أنهم يقيسون في الإنسان جمجمته وعظمه وطوله وعرضه فمن وجدوه قريبًا من أقوام أوربا عدوه إنسانًا كاملًا ومن وجدوه بعيدًا عنهم ألحقوه بالحيوان وعلى هذا المقياس يزعمون أن براهمة الهند وأهل أوربا فرسارهان ويزعمون أن أقوام آسيا أولاد سام هم دون أولئك مرتبة ففساد هذا التقسيم وبطلانه لا يحتاج إلى دليل فإذا جاز للطائفة المدعوة (أنتروبولوجيست) أن تدعي بأن قومها أكمل المخلوقات في الإنسانية فكان يسوغ لعالم الصين الشهير الذي اشتغل زمانًا طويلًا في فحص أحوال العالم حينما كانت المدنية منتشرة في قومه أن يدعى بكمال قومه وبفقدان القابلية من الآريانيين الذين كانوا يومئذٍ أقوامًا نزلاء رجلًا في حالة التوحش على أن الكردينال لافيجري لا يسعه التسليم بتقسيم البشر على هذا النمط لأن أهل الملل يعتقدون بمساواة الإنسان عند الله فإذا كان الأمر كذلك فما بال الكردينال لا يصرّح بأن هذا التقسيم الذي جعل بالنسبة إلى طول الإنسان وعرضه لا ينطبق على عقل الإنسان وذكائه اللذين يتميز بهما عن غيره من الحيوانات ولمَ لم يفصح باستعداد جميع البشر للترقي وقابلية التربية بعد أن يسلم بتفاضله بدرجات متفاوتة بالكمال مختلفة بالهيئات الاجتماعية التي يؤلفها كل قوم بما لديه إذ ليس من الإصابة أن يعدوا كل قوم سواهم دون مراتبهم كما كان في بعض المستملكات لأنه يترتب على ذلك حرمان في حقوق كثيرة فلا يجوز انتشار هذا الاعتقاد البتة فالظاهر أن جناب الكردينال لم يلتفت إلى هذه المبادئ أو أنه نسي كونه رئيس أساقفة أو ذهل عن إباحة الأسار في دينه فسأل حضرة طودوري أفندي سفير الدولة العليَّة في بلجيكا عما إذا كان يقدر أن يبرز سندًا يظهر منه أن علماء المسلمين يتجرأون على إعلان مخالفة الأسار للقوانين الطبيعية والإلهية كما تجرأ المسيحيون على إعلان ذلك في أوربا فنحن نجيبه أأنت كردينال أم فيلسوف أيها المدعي من تكون أنت فإن كنت كردينالًا فإليك رسائل بولص إن شئت فاعهد إليها وفيها تلقي جوابك وحينئذٍ أنى يتأتى لك أن تزعم بمنع الأسار في الدين المسيحي فإذا كان الأمر كذلك فما بالك تستنطق غيرك بما لا تجرأ على نطقه فإن قلت كلا بل أنا حكيم فيلسوف قلنا لك اترك المذهب وشأنه ولا تتطرف إلى شيء منه ثم اقرأ مقالتنا هذه بذاكرة واعية تجد جوابك فيها كافيًا فإن اعتذرت بجهلك القواعد الإسلامية وأصررت على زعمك بأن المسلمين يحسبون الزنوج كالحيوانات فلا جواب لك عندنا بعد معذرتك تلك ولكن ليت شعري هل تخرج بها عن دائرة المسؤولية بعذر كهذا لأنصف ماهيته مع وجودك رئيس أساقفة في بلاد إسلامية وقد كان يمكنك الاستطلاع فيها على الحقائق إذا سألت أهل الذكر إن كنت حقًّا من الذين لا يعلمون أو على القليل كان يمكنك أن تتصفح التاريخ فترى فيه أن أم المأمون الشهير أحد الخلفاء العباسيين كانت جارية سوداء وترى فيه ما حصل للمقوقس ملك مصر إذ جاءه أحد عشر كوكبًا وفدًا من قبل المسلمين يفاوضونه في الأمان بعد غلبة ونصرة جيش المسلمين وكان فيهم عبادة بن الصامت رضي الله عنه فلما دخلوا عليه بدأ عبادة بالحديث مع المقوقس على حين قد اعتاد المقوقس اضطهاد السودان وأسرهم فمس خطاب عبادة بشرف الملك على زعمه فطلب إلى الوفد أن يولجوا غيره في المكالمة فقالوا له إن هذا مقدمنا رأيًا وأكبرنا سنًّا وقدرًا وقد أمرنا أميرنا أن نتبع رأيه ونطيع أمره فلا يسعنا مخالفة الأمر فقال المقوقس كيف رضيتم أن يقدم عليكم زنجي وهو دون جنسكم فقالوا له نعم إن صاحبنا أسود اللون إلا أن اللون عندنا لا يحط شيئًا من قدر صاحبه ولا يزيد فيه فهو اليوم أفضل منا ريًا وأعلى مقامًا فلما سمع المقوقس هذا اضطر للحديث مع عبادة رضي الله تعالى عنه.

ومما تراه أيها الكردينال في الكتب إذا راجعتها كما مر أو إن سألت أهل الذكر تعلم مبادئ الشرائع السالفة وأصولها في الأسار وكيف أن الدين المسيحي أباحها وإن الإسلام قيده بقيود متينة بحيث أنه حرّم ما يؤذي الرقيق أي نوع من الأذى ما دام سببه مخالفًا للشريعة ومن المعلوم أنه يوجد في كل دين من تساهل باتباع أوامره والاجتناب عن نواهيه وكذلك ربما يوجد في المسلمين من هم هكذا ولكن وجود هؤلاء لا يستلزم إنكار الأصول والقدح بها وليس بخافٍ على من تصفح التاريخ أن بعض الأقوام السالفة كان إذا افتتح بلدة واستولى عليها عنوة يقتل أهلها كبيرهم وصغيرهم عن آخرهم وبعضهم كان يقتل من اتهم منهم بالغدر والخيانة مثلًا ويترك الآخرين أسرى له هم وذريتهم من بعدهم فالمسلمون تركوا المبدأ الأول وأخذوا بالثاني فإنهم كانوا إذا حاصروا بلدة يعرضون التسليم على أهلها على أن يؤدوا الجزية والخراج فإن رضخوا عاهدهم المسلمون وأقروهم وأدخلوهم في مصاف أهل الذمة آمنين على أموالهم وأرواحهم وحقوقهم الشخصية والمالية مثل أفراد المسلمين بلا فرق أصلًا وإن أبوا إلا الحرب قاتلهم المسلمون غير متعرضين للصبيان والنساء الذين قد منع الشرع قتلهم فإذا كان النصر للمسلمين فالخليفة منهم بالخيار إن شاء أخذ أرضهم ووزعها على الجند وإن شاء أقر أهلها فيها على أن يؤدوا

خراجها وإن شاء أسر عامة أهلها وهنالك جملة أسباب عند المسلمين تمنعهم من وضع الأسرى زمنًا طويلًا تحت الأسار لأن عتق الأسير عندنا ثواب عظيم وقد جرت العادة أنه إذا حصل أحدنا على إربه فإنه يعتق رقبة وكذلك إن أنذر فك رقبة فيما إذا نال مراده فإنه يجب عليه القيام بنذره ومن الأوامر الدينية أن يعتق المرء رقبة ويصوم يومًا كفارة يوم أفطره من رمضان فإن لم يستطع فصيام ستين يومًا ومثل هذه مسائل شتى تثبت أن المسلمين مجبورون على العتق بلا تفريق بين الأسود والأبيض ومع هذا كله فبعض الأسرى يرغب عن الإعتاق كي لا يدخل في عداد الخادمين فيدبره مولاه بأن يعلن حرية رقيقه عن دُبر منه أي بعد وفاته فبموته يصبح العبد حرًّا ومن الناس من يخيّر رقيقه وأمته بأن يجعل حريتهما في أيديهما متى أرادا العتق أعتقا نفسيهما. والأغرب أن المعتق مكلف بنفقة عميقة فيما إذا كان عاجزًا عن الكسب بعد العتاق ويثبت ذلك بأجلى برهان أنه رب رقيق عندنا كان مجملًا في حالته آمنًا على عيشه أكثر من مولاه ولذلك قد اتخذ الأتراك مثلًا يضربونه فيقولون لئن كان «المرء عبد رجل غني خير من أن يكون ابن رجل فقير» أما أهل أوربا فإنهم كانوا فيما سبق يتعاطون الأسير بيعًا وشراءً حتى عصر (فئوداليته) فإن أهل الزراعة فيه كانوا يعتبرون الأرقاء من معدات الفلاحة والزراعة فإذا باعوا أرضهم باعوا معها من فيها من الأسرى صفقة واحدة وناهيك ما في مبادئ (فئوداليته) من السيئات فهي مسطرة على صحف التاريخ فلا نرى ثمة حاجة للإسهاب فيها وينبغي فقط أن يعلم الكل أنه لما كان المسيحيون يتعصبون للدين المسيحي فهو فضلًا عن أنه لم يمنع الأسار. لم يخفف منه شيئًا كما يظهر من تعليم بولص الذي قال للأسرى «اخشوا ساداتكم كما تخشون المسيح وأطيعوهم كما تطيعونه» وتواتر الحال كذلك إلى أن دخل الصليبيون البلاد الإسلامية حيثما كشفت أبصارهم على ما هي عليه الناس من الحرية وابتدأوا في أخذ العلم والمبادئ الإنسانية من أهلها وصاروا وفي قول آخر اضطروا لتهوين أثقال الزراع عن الأسرى رويدًا رويدًا. ومن المحقق أن الأوربيين والأميركان أيضًا كانوا فيما سلف يستخدمون الرقيق في أراضيهم وفلاحتهم كالحيوانات ويعاملونهم بما لا ينطبق على الشعائر الإنسانية أصلًا ثم قام بعد القرن السابع عشر للميلاد قوم يدّعون بوجوب احترام النوع البشري وبينما كانت تلك الدعوى تمد في أوربا فروعها ضافية كان التجار الإنكليز لا يفترون عن الإتجار بالأسرى حتى أن دولتهم اشترطت في عهدة أبرمت بين الدول الأوربية عقيب حروب تثبت بسبب ميراث ملك إسبانيا إعطاء امتياز للتجار الإنكليز بأن يدخلوا إلى بلاد إسبانيا في أفريقيا نحو خمسة آلاف من الرقيق في كل سنة ثم بعد ذلك قام «بيت» المشهور رئيس الوزارة الإنكليزية معارضًا بيع الأسير وشراءه حتى أفضى الأمر لإبرام مقاومة بين البعض من الدول الأوربية بهذا الشأن ثم عند التئام اللجنة «الكونكرة» السياسية في ويانه قام سفير الإنكليز خطيبًا بهذا الخطب فأقنع بعض الدول ووقعهم واستوعد الآخرين بالتوقيع إذا لم يروا الإقدام على مهمة مثل هذه دفعة من الحزم. وقد أنجز الواعدون وعدهم بأن منعوا بيع الرقيق وشراءه في أوربا إلا في أميركا التي منذ خمس وعشرين سنة قد سارت فيها حكومة الولايات المتحدة في سبيل أوربا ومنعت تجارة الأسير ولكن لم يتجاوز حكمها سائر البلاد الأميركانية التي لم يزل الاستئثار فيها قائمًا على ساق وقدم حال كون هذه البلاد أيضًا هي تحت سلطة حكومات مسيحية فليت شعري ما بال جناب الكردينال يخرج هذه القضية عن محورها الصحيح المدني ويريد حلها كمسألة دينية ولا يلتفت إلى إرشاد إخوانه المسيحيين سكان أميركا ولما كان الدين العيسوي مبيحًا للأسار من حيث أصله كما تقدم فإنكاره إباحته في الدين الإسلامي واعتراضه عليه لعمري يردان برمتهما على الدين المسيحي أيضًا فإن الدين المسيحي قد أباح الأسارة فثبت بعد هذا أن الإنكار على الدين الإسلامي يرد بعينه على الدين المسيحي لا محالة نعم إن أوربا أزالت تجارة الرقيق منها إلا أنه بعد ذلك شوهدت في بعض الحروب أمور لا تسمح بها الشيم الإنسانية كليًّا ألا وهي تعليق الأطفال من أسرى الحروب على رؤوس الحراب وشبا السمر العوالي وجندلتهم إياهم على صخور المنايا تلك أمور لم يكن في الجند الإسلامي لها أثر حتى اليوم ولم يرَ فيهم صنع يخسف بنور الشرع أصلًا وشتان بين ارتكاب مثل هاتيك الناجعات وسبي النساء وبين إباحة الأسار لم يتجاوز المبادئ المدنية وهو أن حزب القريم أصدرت أمرًا منعت فيه تجارتهم ومنذ زمن ليس ببعيد أبرمت عهدة مع الدولة الإنكليزية بهذا الشأن التي أتى عليها حين من الدهر ظهر فيه غوردون بالخرطوم فهدمها عن بكرة أبيها وأباح بعدها تجارة الأسير أملًا بجلب بعض أولي النفوذ من تجار الأسير واستعطافهم وترك الأمر في شكل سياسي وذهب إلى حيث شاء. قلنا إن الكردينال أراد الخوض في البحث عن هذه القضية كمسألة دينية فتردى برداء الناصح ولكن حصر نصحه في جهة دون أخرى فأصبح دون شكوك وشبهات لزمنا أن نوضحها كما يأتي

لا شك إن جناب الكردينال قد علم أن السبب الوحيد لجعل الزنج في أفريقيا دون طبقات البشر طرًا وإلقائهم تحت رحى الذل والقهر إنما هو اختلاف ألوان صورهم وتجردهم عن المدنية التي يحملها الوافدون من أوربا وعلم أن الزنج في البلاد الإسلامية قد دخلوا في الإسلام أفواجًا لمشاهدتهم فيه الإخاء والعدل المطلقين غير فاضل في اللون ولا مفضول في الأصل الأمر الذي كان لهم أعظم ترضية فجناب الكردينال قد سكت عن هذا بعد علمه به وقد علم الكردينال والناس أجمع أن السودان في أفريقيا يدخلون دين الإسلام أفواجًا وأن مساعي الرسل البروتستان حبطت بل ولم تأت بنتيجة غير ترغيب السودان في الإسلام بعد أن لاقوا من الأهوال أشدها ومن العذاب أمرّه ولقد قرأنا في الأيام الأخيرة مما كتبه بعض المؤلفين من الإفرنج ما دلنا على أن كثيرًا من الأقوام الذين لم يسمعوا بالإسلامية وماهيتها من قبل غب اطلاعهم على أحوال العالم من تقارير الرسل وتعاليمهم حالًا انقلبوا مسلمين فالظاهر إن هذا قد ثقل على جناب الكردينال واعتقد أن الأسرى الذين يأتون من أفريقيا ويدخلون البلاد الإسلامية يتلقون منها المدنية ويأخذون شعائرها عن المسلمين وأن ثمة على مسعاه الطامة الكبرى تعمد على زعمه إلى تنفير الزنج بأن أراد أن يشيع بينهم تحقيرهم عند المسلمين فلا غرو أنه إذا ظن الناس بجناب الكردينال أنه أراد أن ينفخ في آذان الزنج نفخة حسد وغبطة ظنًّا منه أن هذا لا يخرج عن الحقيقة.

لكنا لا نرغب في تحقق هذا الظن بحق جناب الكردينال الذي يعيش بين أقوام متمدنة في هذا العصر بأوربا. نحن لا نفرق بين الأسود والأبيض الكل لدينا متساوون بل يترقى بعضهم فوق بعض بقدر ما لهم من المدنية «يعني العلم والفضيلة» وإنما نفرق بين المسيحي وعابد الوثن فنفضل المسيحي على البرهمي غير ملتفتين إلى زعم الطائفة المدعوة «تروبولوجيت» وعليه فالكردينال لافيجري أقرب إلينا من الكاهن البرهمي لأن الكردينال هو من أهل كتاب نؤمن بأصله الذي بلّغه رسول كريم من أولي العزم (على نبينا وجميع الأنبياء أفضل التحية والتسليم) ومثله نفضّل النصراني على عابد وثن أفريقي أسود كان أو أبيض.

ولا يخفى أن الرسل المسيحيين يطوفون أطراف بلادنا ولا مانع لهم ولا ضار إليهم من قبلنا إن هذا إلا حرص على دخول كتاب الله بين الأقوام الوحشية فإذا أنصف العاذلون «وهيهات» فلا يحسدوننا على من أسلم من سكان أفريقيا ولا سيما إذ لم يكن لنا فيها ولا في الصين مبعوث ولا رسول والدين الإسلامي ينتشي فيهما بمحض عناية الله تعالى وتوفيقه فإذا تمسكنا بالعواطف المتبادلة فلا نشك بأن أفاضل القوم في أوروبا يستحسنون دخول الأقوام الوحشية في المدنية ولو على الصورة على أنه لم يخطر في ذهن الكردينال الذي زعم أن الأسار دليل يثبت به لدى الأوربيين مغايرة الإسلامية للشعائر الإنسانية أنه ربما يظهر له سائل فيقول له أيها الكردينال بالله ما جوابك بعد هذا الضوضاء على قول الدكتور كوستاولو بون الذي نسب في كتابه للشرقيين أمورًا شتى فقال «نعم إن نوايا الأروبيين الساعين في أزلة تجارة الأسير من الشرق هي خالصة من كل ريب مخلصة لوجه الإنسانية إلا أن الشرقيين لم يحملوها على محمل الإخلاص والصفاء بل يقولون إن تجارة الأسرى أهون على العالم الإنساني من قتل ألوف منه دون إجباره على إدخال تجارة الأفيون مثلًا فإن القوم الأروبي المدني الذي يشفق على الزنوج طالما أهرق دماء من أهل الصين حتى يدخل فيهم تجارة الأفيون وإن من قتل في سنة بهذا السبيل لا يقتل في عشر أمثالها في تجارة الرقيق» وربما يظهر آخر فيقول له لا يخفاك أيها الكردينال أن العالم الذي استولى عليه الإسلام قد ترقى فوق المرتبة التي كان عليها من قبل وتمدن وتخلق بأخلاق الكرام واستحرص على جنسه ونسله وعشريته وقومه فما بال الأقوام التي استولى عليها الأروبيون تغتالهم أيدي التوحش والتقهقر وما بال الأقوام الأميركية قد عفت آثارهم واندثر ديار أكثرهم ولمَ لم يزل من سكان «تاسمانيا» من يذكر لهم خبرًا ويشخص لهم شكلًا فهل يا ترى قد يئس هؤلاء الأقوام من الدنيا فتركوها أم هل أنهم نفروا من الأروبيين الذين زاغوا عن نهج الإنجيل وأوامره وقاموا ببناء مساكن لهم فاخترعوا قواعد وأحدثوا لها أصولًا لم يألفها أولئك المساكين وأخذوا بنواصيهم يقودونهم إلى قطعها ظلمًا وعدوانًا أم لم يكن هؤلاء الأروبيون يومئذٍ متمسكين بعرى الدين وهم الآن لدينهم حافظون وما السبب ليت شعري الذي أحرم سكان ماداغاسكر من الاستقلال في بلادهم حال كونهم نصارى وهل ليس المسيحي الماداغاسكاري والمسيحي الأروبي في الإنسانية فرسي رهان أم هل ثمة مآرب أخرى كقولك إن الشرقيين وأهل أفريقيا هم مزارعون للأروبيين وخدمهم وأسراهم يأكلون ما طاب فيهم أو يأمر الإنجيل بهذا كله فلا ندري ماذا عسى أن يكون جواب الكردينال على أننا نرى أن مدينة العصر لا تسمح للكردينال أن يسأل سائله الصمت خوف وصول الخبر للشرقيين وحينئذٍ يقوم بالطبع أرباب هذا العصر الذي نرى فيه الحقيقة غزيرة إلى إماطة النقاب وكشف الحجاب عن ثغور تفترُّ عن لآلئ الفضائل وتظهر الشمس لذي ناظر وكيف كانت الحال فإنا نشكر سعي الكردينال لسبقه إلى طرح هذا المشكل في موضع البحث وقد علم أن الدين المسيحي أباح الأسارة أقول هذا ولا أكتفي فإن البحث فيه عنها لم يكتف بل بعث بنا إلى حل عقدة شبهة أصابت كلًّا من المتناظرين إذ نحن في زمن يجب فيه على كل قوم أن يسعوا وراء استكمال الفضائل الإنسانية ما دام في هذا العالم المدني وبناءً على هذا المبدأ سأفرغ جهدي إن شاء الله في كل فرصة تسنح لي ببسط براهين قاطعة وأدلة ساطعة أثبت بها بأجلى بيان كيف أن الدين الإسلامي هو الوسيلة العظمى أيضًا للارتقاء على هام المدنية لكن قد ترد على الأذهان شبهات كثيرة في أقوام أروبا فإن تولى جناب الكردينال حلها وأوضح لنا قلها وجلها فيكون قد دفع عنهم سوء الظن وهاك هي الشبهات.

يقال إن الأروبيين الذين ينتشرون في الأرض كي يحدثوا فيها مستملكات يتسلطون على الأعراض والأموال والأرواح وإن كهنتهم لا يتعرضون إليهم بردع ولا منع فتزداد غوايتهم. فقد قال العالم الشهير الدقتور «فاز» في

كتابه المسمى «نوع الإنسان» «عاتب وحشي أحد المرسلين المسيحيين فقال له إن جندكم يضاجع نساءنا... أتيتم بلادنا لتنهبوا أموالنا وتخربوا ديارنا وتحاربونا حاولتم أن تعرفونا أن لكم إلهًا يكره السرقة والغصب والحرب فهذان مبدآن كلاهما على طرفي نقيض اذهبوا عنا لأنتم بيض وسود لو عبرنا نهرًا لما كنا في فم التمساح» إلى أن قال المؤلف هذا ما قدره الرجل الوحشي وما حكمه بحق وطنية الرجل الأروبي فاحكم بينهما بما شئت ثم ذكر المؤلف قول الموسيو روز الذي قال نضع أيدينا على الناس وهم في البساطة والأمانة وندعهم خائنين نجعل الصالح سكيرًا والشجاع جبانًا وأهل العرض لا يخر فيهم ونلقح أجسامهم بسيئاتنا فتفسد فنستعملها حينئذٍ وسائل نتمكن بها من قطع دابرهم فإن صدور هاته الأقوال من رجل وحشي وآخر أروبي ورواها فاضل مثل الدقتور «فاز» الذي اشتهر بأنه أعلم علماء أروبا فكيف لا يساء الظن في مسيحيي أروبا بلى لعمري إنه لباق وأنه لا بد لجناب الكردينال من أن يحمل نفسه أثقال كشف هذه الظنون ومما رجونا لجناب الكردينال حله من الشبهات حائل دون ترقي العلوم ونجاح الفنون حتى قيل إن رجلًا يدعى غليله ذهب إلى أن الكرة الأرضية متحركة فأمر يومئذٍ حضرة البابا بتحقيره وتذليله وإذاقته أنواع العذاب إلى أن أزال من الكون وجوده على أن الأقوام المسيحيين لم يتأخروا عن التمسك بأذيال العلوم وبعرى الفنون رغمًا عن كل هاتيك الصرامة التي تكررت بعد غليله مرات عديدة.

ومن المعلوم أنه لما رأى الإسبانيول ما لدى العرب في الأندلس من المدنية واطلع الصليبيون على ما في الشرق من الانتظام والسعادة أخذ علماؤهم بترجمة مؤلفات العرب التي كانت الواسطة الوحيدة في تغيير الحالة فيها وظهر بينهم حكماء وفلاسفة أجهدوا أنفسهم بإيقاظ أبناء وطنهم من غفلاتهم ولكن طالما صادفوا من الأساقفة ما يخالف مبادئهم ويعارض آمالهم وأن الأساقفة المعارضين أحدثوا في هذا السبيل من الصعوبات ما جاء بنتائج كان الأسار بالنسبة إليها نورًا على نور وأنه لذلك ظهر في أروبا المتقاعدون عن احترام الدين المسيحي ثم ظهر فيهم رجال مثل (ديده رو) و«ولتر» لم يدعوا شيئًا من التعريض والانتقاد إلا أتوا عليه مدونًا فلو يلتفت من بعد هذا أحد إلى ما يقوله الأساقفة فبحقك أيها الكردينال هل لهذه الأحاديث من صحة أفدنا أثابك الله فإنه يقال إنك عالم بكل ما تقدم وإنك تحاول إقناع العامة بأن أصول مذهبك تنطبق على مبادئ الترقيات الحاضرة والمعاكسات التي ارتكبها السلف حتى الآن بهذا الشأن قد رفضت وإنك تنكر على غيرك وتتعرض له كي تستر إباحة الأسارة في مذهبك أما نحن (والمنّة لله) وأنا كل ما ترقينا في العلم نزداد إيمانًا ولا جرم أن بعض المبادئ التي وضعها حكماء اليونان قد تخالف بعض الأصول الدينية عندنا ومع ذلك فقد أقدم حكماؤنا على ترجمتها ونقلها إلينا ولم يكن يومئذٍ في الدين علينا من حرج ومما نشاهده الآن موافقًا لمبادئ ديننا ما وضعه الحكماء «نوتون» «ودفارت» «وأمير» وغيرهم من القواعد التي جعلت مأخذًا للحكمة الطبيعية بهذا العصر فإن كثيرًا من علماء الإسلام قد ذهبوا إلى تركب الأجسام من الجواهر الفردة وأخذوا بقواعد هذه الفلسفة التي هي قطب دائرة الحكمة الطبيعية في أروبا وقد قال (سديلوت) إن العرب اكتشفوا حركات السياسات في قطع ناقص واطلعوا على تحرك الأرض قبل «كبلر» «وبريتون» وإنهم مهدوا في العلم غير ذلك من المباحث المهمة ولم تسمع عليهم الضوضاء التي أحاطت غليله، ولنا شبهة أخرى نعرضها على جناب الكردينال وهي يقال أن الخدام والفعلة في أروبا محتقرون مضطهدون ليس لهم من المساواة شيء وإنهم يحملون ما لا طاقة لهم به فيطمعون بأموال الأغنياء ويقولون (قد تعبنا في هذا المعمل سنين وأعوامًا ونسجنا ألوفًا من أحمال الجوخ ولم ننل قطعة من الخام نستر بها أبداننا إلا بشق الأنفس وأن حقدهم على الأغنياء يزداد يومًا فيومًا وهم للفرصة منتظرون (اهـ).

فهل يا ترى هذا صحيح، أما هيأتنا الاجتماعية فقد أسست على المبادئ الإنسانية فلا ترى في أرقائنا أيضًا إلا ما يثبت رضاءهم عنا وصفاء خواطرهم من حالتهم وقد قال الموسيو (دوتراني) المعلم في مكتب اللغات بالقاهرة ما يثبت أن الأسرى الذين رجحوا الحرية هم قليلو العدد جدًّا وأن الكثير منهم لم يفارق خدمة مولاه. ولنا شبهة أخرى وهي أعظم من كل ما سبق ذكره نفهم منها وجود أسار في أروبا بطرز آخر وهي لا يخفى أن النساء جعلن دون مراتب الرجال في الدين المسيحي فأحرمن حق التصرف بأموالهن ويقال أنهن لا يحرزن درهمًا منه إلا بأذن بعولتهن حتى لو أردن شراء أرض في الجنة فلا يقدرن على بذل شيء منه في هذا السبيل أيضًا أما عندنا فالنساء قائمات بذواتهن أدخلن في أفراد الهيئة الاجتماعية فلهنّ حق التصرف في أموالهنّ بلا تعرّض من قبل أزواجهنّ الذين لا يقتدرون على مس درهم منها ولهنّ مطالبة بحقوقهنّ بلا مانع فإن زمن توكيل أحد فلهن مطلق الخيار في توكيل بعولتهن وغيرهم أما في أروبا فإنهم كانوا يعدون النساء ناقصات الحق والخلق ويدخلونهن تحت الأسار المطلق بحيث يتعذر عليهنّ مس شيء من أموالهنّ فبناءً عليه نستبعد امتنان نساء العصر الحاضر في أروبا ذوات المعارف مما نحن عليه فهل يا ترى لا يشتكين منا.

فهذه شبهاتنا يا حضرة الكردينال نقصها عليك أحسن القصص فإن أمطت عنها براقع الريب نأتي إليك بما وراءها وإن أبيت فإنا نضطر للسلوك في سبيل (دفارب) من حيث الشك في كل شيء كي نصل إلى الحقائق ونصبح نرتاب في كل قضية حتى نطرحها على ميزان العقل ومن ثم نصدق بما يرجح في ذلك الميزان «انتهى».

أفريقيا الشرقية

في الديبا بحث مجلس نواب ألمانيا بخصوص تجارة الرق في أفريقيا ومن حينما ظهر الكتاب الأبيض لم تتغير الحال فإن البورتغال اشتركت في الحصار ولم يحدث بعد ذلك أمر مهم في أفريقيا ثم أسهب في ذكر قبائح الرق وقال إن إلغاءه من واجبات شرف ألمانيا وقد فعلنا إلى الآن الضروري بالاتحاد مع إنكلترا الواقفة نفسها منذ قرون على مقاومة الرق وقد رأينا دائمًا هذه الدولة مستعدة لمساعدتنا ونتأمل بلوغ الغاية لأن إلغاء الرق من الأمور التي لا يستغنى عنها لفتح أفريقيا للمسيحية والمدنية والتجارة الأروبية «هذا هو القصد لا منع الرق» وقد حافظت عمارتنا إلى الآن على رايتها على شطوط أفريقيا برزانة وثبات وشجاعة وبعد أن أثنى على خدامات الأميرال الألماني تكلم عن اشتراك فرنسا في هذا المشروع فقال إن الكتاب الأبيض لا يحتوي إلا قليلًا بخصوص فرنسا فإن هذه الدولة لسوء الحظ لم تصادق على العهدة المتعلقة بإلغاء تجارة الرقيق إلا أنها ستعزز محطاتها في مدغسكر وأن البواخر التي ترفع راية فرنساوية تسلم إلى أقرب قنصل أو مركب حربي لفرنسا في تلك الأنحاء والمخابرة متواصلة بيننا وبين بقية الدول وقبل أن نتابع إجراء الاحتياطات التي اتخذناها ستستمد الإفادات اللازمة بطيبة خاطر على إفادات القبطان وبسمان السائح الشهير الحاضر في هذه الجلسة والخلاصة إننا لا نهمل شيئًا من واجباتنا ونجتهد بنشر مجد واعتبار وشرف ألمانيا ونكون مديونين بالجميل لكل من يساعدنا على بلوغ الغاية ولا سيما لمجلس النواب الذي نرجو مساعدته وسنتصرف بحكمة في هذه المسألة لتخفيف الأثقال بما أمكن من عمارتنا وقد فكرنا بإنشاء جيوش استعمارية ولكننا نلازم الآن التحرس التام بخصوص ذلك ولا ريب أن تجارة الرقيق صارت مستحيلة في الوقت الحاضر نظرًا لما اتخذناه من الاحتياطات إلى الآن والأمل أن تستأصل تمامًا فيما بعد وستبقى ضمن الحدود التي يعينها لنا مجلس النواب ويكون لنا نفس النتائج التي تكون لبقية الأمم ثم أشار مرة ثانية إلى تأليف جيوش استعمارية وقال الأمل أن ننجح بمشروعنا وأن يسندنا مجلس النواب وأن نقرر في اجتماعنا القادم بعد بضعة أسابيع لائحة تكون تأثيراتها مرضية ونضمن للحكومة ولمجلس النواب سمعة شريفة لزمن طويل ويكون تقريرها بوحدة الرأي.

ثم قرر المجلس بعد ذلك اقتراح الموسيو ويدروست وكان المقاومين له حزب التقدم وحزب السوسيالست.

ويستفاد من أخبار ألمانيا أن لجنة المالية عقدت جلسة سرية دارت فيها المفاوضات بخصوص أفريقيا وقد تكلم فيها الكونت هربرت دي بسمارك مقدار ساعة وشاعت بخصوص هذه الجلسة الروايات المختلفة وذكر في رسالة من برلين أنه بدأ يظهر شيء من أسرار هذه الجلسة فإن الإيضاحات التي تلاها الكونت هربرت دي بسمارك تفيد إجمالًا أن الشركة الألمانية في أفريقيا لم يبق لها أن تعتمد على أقل مساعدة من قبل الحكومة ودخلت في خبر كان وقد رأت اللجنة من الضروري بناءً على مشورة القبطان ويسمان أن تؤلف باسم ألمانيا حامية مستمرة في أربعة نقط من الجهات التي تشرف على الطرقات التجارية وهذه الحامية تعين من الصينيين أو الهنود بقيادة ضباط ألمان وهم يأملون بهذه الوسائط العسكرية والحملات التجارية بلوغ الغاية التي تصبو إليها الشركة الألمانية وأن يكتسبوا تدريجًا داخلية البلاد ويظن أن المصاريف لا تكون كثيرة جدًا والمنافع تكون عظيمة أما القبطان ويسمان فيستعد للسفر ولا يصحبه إلى أفريقيا إلا اثنان من الألمان فقط وقد سافر أحدهما إلى لندرا لشراء بعض ذخائر تتعلق بالحملة وسيسافر الثاني قريبًا إلى أفريقيا لتمرين الأهالي على استعمال الأسلحة الأروبية.

وذكرت الديبا فصلًا طويلًا تكلمت فيه على ما أظهرته أروبا من الاهتمام أخيرًا في أفريقيا وكيف أن أكثر الدول تساقطت عليها كالغربان تريد نصيبها منها وقالت من الممكن أن يكون هذا العمل المتعلق بإلغاء الرق الذي جاهر به الكردينال لافيجري مقدمة عن غير قصد «كذا ونحن على خلاف هذه الفكرة» لمشروعات عسكرية وضم مستعمرات جديدة وأظهرت الفرق من حالة أفريقيا الحاضرة وحالتها منذ ربع قرن وبعد أن تنبعث الحوادث التاريخية التي تقلبت عليها من ذلك التاريخ إلى الآن وأظهرت أهمية الأيادي الأروبية التي مدت إليها صرحت أن الحصر لا يكفي وحده لمنع تجارة الرقيق لأن الأهالي في داخلية البلاد متعودون على الرق ويوجد أشياء أخرى كثيرة غير الرق في أفريقيا أشد شؤمًا على الإنسانية منه وهي قتل الأنفس ظلمًا ثم قالت أخيرًا إن الحملة الصليبية الموجهة ضد تجارة الرقيق يترتب عليها مداخلة الدول تدريجيًّا لا في شؤون الشطوط الأفريقية فقط بل وفي داخلية البلاد أيضًا ولربما لا تكتسب فوائد كبيرة في أول الأمر ولكن فيما بعد متى فتحت أفريقيا تتقدم في المدنية وهذا العمل العظيم يمكن أن يشغل الدول الأروبية مقدار ماية سنة ويلهيها عن محاربة بعضها في أروبا.

إيطاليا والحبشة

ذكرت الستندارد عن رسالة من سواكن يستفاد من أخبار مصوع أن منابك ملك شوانار على النجاشي صهره بإغراء ودسائس إيطاليا التي قدمت له الأسلحة والذخائر وأنه اتفق حدوث هذه الثورة على حين كان رأس الولا غائبًا عن البلاد بمقاتلة الدراويش الذين تغلب عليهم في القلبات.

وقد سأل الموسيو بوجي رئيس وزارة إيطاليا في مجلس النواب عما إذا كان يمكنه تقديم الإيضاحات عن حالة

داخلية الحبشة فأجاب الموسيو كريسبي أن الأخبار الواردة بهذا الخصوص ليس من شأنها أن تسمح له بتقديم الإيضاحات المطلوبة ولكن من المؤكد أن الاضطراب مستولٍ الآن على الحبشة ولكن الحكومة الإيطالية لا تعرف مقاصد النجاشي نحو الملك متليك ولا مقاصد الملك متليك نحو النجاشي وإذ اطلعت على هذه المقاصد تغشيها لأن مصلحة البلاد الحقيقية تستدعي ذلك ثم قال إن مواقع مصوع حصينة جدًا وإن كل نجوم عليها يصادق فشلًا أكيدًا وأن إيطاليا لا تجرد حملة جديدة وإنما تستعمل جندها في مصوع للدفاع فقط.

الأخبار التلغرافية

سواكن ١٩ ك١ - خرج الجنرال غرانفيل بطليعة من الجيش لاكتشاف نواحي هندوب فلم يرَ هنالك إلا عددًا قليلًا من الأعداء وقد استعملت فرقة البوردس بنادقها ذات الخزنات فنجحت نجاحًا عظيمًا.

باريز - ألقى الموسيو شالمل لاكور خطبة في مجلس الأعيان أثناء المداولة في الميزانية ندد فيها بعنف في الوزارة لكونها عاملة على إضعاف الجمهورية وحض حزب اليمين على الاتحاد مع حزب الشمال لإنقاذ فرنسا من الحزب البولانجي فصدق أعضاء المجلس على هذا الطلب وقرروا بناءً على طلب الموسيو ليون ساي أن تطبع هذه الخطبة وتعلق في جميع اتحاد فرنسا وقد دافع الموسيو فلوكه عن الوزارة ووعد باتخاذ خطة يضاد فيها أنصار بولانجه فأثرت جلسة مجلس الأعيان هذه تأثيرًا عظيمًا في البلاد

بلغراد - شفت الانتخابات في السرب عن غالبية عظيمة من حزبي الراديكال والمضادين للنمسا.

القاهرة ٢٠ - في صبيحة اليوم ضرب الجنرال غرنفل بقواته المؤلفة من أربعة آلاف جندي الثائرين في حصونهم وطردهم منها واستولى على قلاعهم وكانت خسائره طفيفة أما خسائر الثائرين فتفوق الألف عدًا والغلبة التي حصلت في مدة نصف ساعة كانت تامة وقد أتم الفرسان بهجومهم على الثائرين تشتيت شملهم فتقهقروا إلى ناحية الهاشين وطماي والجنرال محتل الآن مركزهم.

سواكن - تتبع الهوسار أثر الدراويش إلى قرب هندوب وكان قد تشتت شملهم تمامًا وجرح ابن أخت عثمان دجنة وأخذ أسيرًا والمرجح أن الجيوش المصرية ستتقدم إلى هندوب وقد جاء في الإحصاء الرسمي إن عدد قتلى الثائرين ٤٠٠.

لندرا ٢١ - قال اللورد سالسبوري في خطاب أنه ما دام الجناب الخديوي يرغب المحافظة على موانئ البحر الأحمر فإنكلترا لا تتخلى عنها وهي لا تنوي ترك سواكن لأن صيانتها ضرورية لإلغاء الرقيق فضلًا عن إنكلترا مضطرة بناءً على معاهدة باريز بمحازبة الدولة العليَّة والسعي في درء ما يبعث على تجزئة أملاكها.

ومنها في ٢١ - أقيمت الأفراح في إنكلترا احتفالًا بالانتصار الذي تم في سواكن.

تزعم المورنن بوست أنه قد أزف الزمن للنهوض إلى استرجاع السودان.

بروكسل في ٢١ - وصل إلى شلالات ستانلي كتاب من المستر ستانلي يقول فيه إنه في ٢٨ آب كان في بونالیا على نهر الأوريمي وأنه بلغ هذا النهر في ١٧ من الشهر المذكور وقد فارق أمين باشا قبل هذا التاريخ اثنتين وثمانين يومًا وكان حينئذ بالصحة التامة ولديه مقدار وافر من المؤنة وأنه أي ستانلي عاد ليرى في شؤون مؤخرة الحملة وهو ينوي استئناف السفر بعد ١٠ أيام والمرجح أنه ينضم إلى أمين باشا وأن جميع الرجال البيض كانوا في ذلك الحين بالصحة التامة وليسوا في حاجة إلى شيء.

لندرا - أطلع المستر غوشن مجلس النواب على تلغراف وارد من شركة التلغرافات الشرقية ينبئ أن أمين باشا وصل برفقة ستانلي إلى نهر الأوريمي.

الأستانة في ٢٢ - جرى اليوم تبادل التوقيع على وفاق ترعة السويس.

زنجبار فيه - أفادت الأخبار الواردة إلى هنا أن المستر ستانلي و ٣٠٠ رجل من التجريدة بلغوا وادلاي في ٢٠ كانون الثاني الماضي وهم على منتهى الجهد وبعد ذلك بخمسة عشر يومًا اقتبل المستر ستانلي رسالة مفادها أن المتمهدي عازم على إخضاع البلاد ويطلب تسليم مقاطعة وادلاي له ويؤمن أمين باشا على حياته ويعده بحسن المعاملة أما أمين باشا فأبى القيام بهذا الطلب ولما وردت الأخبار في شهر نيسان تفيد أن المهدي زاحف برجاله إلى وادلاي ألحّ ستانلي على أمين باشا بالعودة معه ولكن ذهبت إلحاحاته أدراج الرياح.

لندرا فيه - انتخب في ستوكتن للنيابة عن المستر دورس من الأحرار المستر هوراس من المنشقين بغالبية ٧٠٠ رأي.

أوقف المستر تنر عن حضور جلسات مجلس النواب لتقريعه المستر بالفور وقوله أنه نذل كاذب.

وافق مجلس النواب على أن يحضر كاتب أسراره في اللجنة المؤلفة المنتظر في مسألة بارنل وأن يقدم إليه لائحة الأعضاء الذين ذكروا في الكتاب الموقع عليه من المستر المذكور.

رومية ٢٣ - جرى الجدال في مجلس النواب على الاعتمادات العسكرية صدق بآراء ٢٣١ يضاده ٤٥ على مطالب الحكومة وسياستها كل المصادقة ثم إرجاء جلساته إلى ١٥ القادم.

وصل المستر غلادستون إلى نابولي.

لندرا في ٢٤ - أرجئت جلسات مجلس النواب وتلي في خلال هذه الأرجاء نطق من حضرة الملكة مفاده أن علاقات إنكلترا مع الدول الخارجية وثيقة وأنه قد حبطت مساعي السودانيين في الاستيلاء على سواكن وأعيدت مصر على أثر ذلك إلى طمأنينتها السياسية والمالية وأن تفريق شمل الثائرين قد نشأ عن بسالة الجنود المصرية وحسن تصرفهم مع مساعدة الجنود الإنكليزية لهم وأن تقدم مصر إداريًّا وماليًا يعتبر في الجملة تقدمًا مرضيًّا وإن الثورة التي حصلت في أراضي زنجبار أفضت إلى هلاك أنفس عديدة وفقدان أملاك متسعة في المستعمرة الألمانية ولما رأت إنكلترا رواج التجارة بالرقيق وزيادة الاهتمام بها انضمت إلى ألمانيا في محاصرة الأراضي التي نزع أهاليها إلى الثورة ثم أومأ النطق المذكور إلى تقرير السلم في سكيم وأفغانستان وزولولاندا وتقدم الهند وإبرام الوفاق المتعلق بمسألة السكر وختم بما يشير إلى عزم الحكومة على تأليف حكومة جديدة محلية في إنكلترا ولكنه لم يذكر شيء البتة عن إيرلندا.

سواكن - تقدمت فرقة الخيالة إلى ناحية هندوب مستكشفة فلم ترَ للثائرين أثرًا فيها.

لندرا في ٢٥ - انتكست صحة المستر جون بربت.

رومية ٢٦ - تعين الموسيو فينزي قنصل إيطاليا في بوردو قنصلًا في القاهرة وتوفي الموسيو مانشيني.

باريز ٢٧ - ترشح الجنرال بولانجه للنيابة في مقاطعة السين.

طهران - أصدرت حكومة إيران لائحة تحدد بها عدد ٢٤ سفينة للملاحة في نهر قارون وتمنع بيع الأراضي إلى الأجانب أو إيجار لهم واستعمال أموالهم للأشغال النافعة ويقال إن ذلك موجه ضد إنكلترا.

سواكن - يروى أن عثمان دجنة يسعى في جمع قوات جديدة في هندوب ويقال إن الأهالي غير مسرورين من سفر العساكر.

باريز في ٢٨ - اجتمع ٤ آلاف مساهم في ترعة بناما وقرروا جمع أموال لإتمام الترعة والتخلي عن الفوائض لحين افتتاحها.

إعلان

حضر في هذه الأيام ورق سيكارة نباتي اسمه زهر الجنائن وهو من أحسن جنس وجد إلى الآن ويباع في محل كاتبه سلطاني ونجا في بيروت.

إعلان

من قلم الدفتر الخاقاني بالقدس الشريف

إن تسعة حصص من أربعة وعشرين حصة في الدار الواقعة في باب حطة الحدودية من قبلة طريق الزقاق وشرقًا دار داود دياب الأحمر وشمالًا أحمد الملاعبي وغربًا عبد السّلام الداودي المباعين بيعًا بالوفاء مع الوكالة الدورية بمبلغ سبعة آلاف وثمانماية قرش بموجب السند النظامي الصادر من مأمورية الدفتر خاقاني بالقدس الشريف نومرو ٢ من دفتر شهر كانون أول سنة ٩٧ من طرف صالح القباني إلى السيد محمَّد بن الحاج مصطفى المزغر كلاهما من أهالي القدس الشريف فمن بعد مرور خمسة عشر يوم من تاريخه يصير طرحهم لميدان المزايدة لأجل بيعهم لمن يتقررون لعهدته بالمزايدة لإيفاء الذمة المذكورة وذلك بناءً على انتهاء المدة المقررة بالسند المذكور وطلب رب المال ذلك غب تعلل المديون عن إيفاء المبلغ المرقوم فلأجل أن يكون ذلك معلومًا لدى من يرغب من العموم الزيادة على الحصص المحررة صار نشر هذا الإعلان في ١٤ تشرين ٢ سنة ٣٠٤.

إعلان

من دائرة طابو قضاء يافه

من بعد مرور خمسة عشر يوم سيوضع بالمزايدة العلانية جميع الثمانية قطع أراض الواقعين بقرية أقززه التابعة قضاء يافه الذين هم بتصرف ومزارعة محمَّد بن يوسف صلاح وأحمد بن محمود الأصفر من أهالي القرية المذكورة وأحد القطع محدودة قبلةً عبد الله الشقرة وأرض البريج وأحمد محمود وواد المربعة ومقدار مساحتها ٦١ دونم عتيق والقطعة الثانية محدودة قبلة الشقرة وأحمد محمود والطريق ومقدار مساحتها ٥٩ دونم عتيق والقطعة الثالثة محدودة قبلة خلة الذهب الشقة وأرض البريج وأحمد محمود والبلد ومقدار مساحتها دونم عتيق والقطعة الرابعة محدودة قبلة الشقرة والقبور وأحمد محمود والطريق ومقدار مساحتها نصف دونم والقطعة الخامسة محدودة قبلة المدندن وأرض البريج وجبر إسماعيل وواد المربعة ومقدار مساحتها ٣٠ دونم عتيق ونصف والقطعة السادسة محدودة قبلة المدندن والبلد وجبرا إسماعيل وتخم شلحمة ومقدار مساحتها تسعة وعشرون دونم ونصف عتيق والقطعة السابعة محدودة قبلة المدندن وأرض البريج وجبر اسماعيل والبلد ومقدار مساحتها نصف دونم عتيق والقطعة الثامنة محدودة قبلة المدندن وطريق وجبر إسماعيل والطريق ومقدار مساحتها ربع دونم عتيق المفروغ بهذه القطع فراغ بالوفا بالوكالة الدورية والاستقلال إلى تاجي زاده السيد عبد المجيد أفندي من أهالي قصبة الرملة التابعة قضاء يافا بمبلغ ستة آلاف غرش صاغ الخزينة لمضي سنة واحدة بموجب قوجان صره نومرو ٧٤٢ دفترماه كانون أول سنة ٣٠٠ وباستدعاء رب المال المتقدم من طرفه لجناب القائمقامية البهية ومحول لهذه الدائرة استفيد انتهاء المدة المؤجلة ولم يفوا المديونين هذا المبلغ ويستدعي بيع قطع الأراضي المرقومين بالمزايدة حسب الوكالة الدورية بناءً عليه صار إخبار المديونين المرقومين من هذه الدائرة بموجب ورقة إخبار مؤرخة في ٢٧ تموز سنة ٣٠٤ مشعرة بواقة الحال وغب أخذ إمضاهم عليه وإظهار العجز عن دفع ذلك المبلغ وطلب رب المال بيع قطع الأراضي المذكورة فعليه صار تنظيم هذا الإعلان ونشره من دائرة طابو قضاء يافا في ٢٣ كانون أول سنة ٣٠٤.

(عبد القادر قباني)